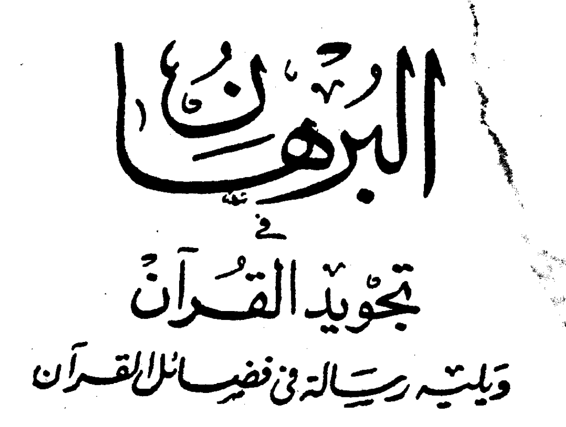


تأليف الأستاذ

محمد الصادق قمحاوي

المفتش العام بالأزهر الشريف

عضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الاسلامية

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى اختار من عباده أقواما شرفهم بحمل كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه . وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك ، سبحانه من إله كريم وهاب فضَّل أهل القرآن على من سواهم ، وأشهد ألا اله إلا الله وحده لاشريك له شهادة نتخلص بها من النزعات ، ونعلو بها أرقى الدرجات ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، وخيرته من خلقه ، والسفير بينه وبين عبادة القائل (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) والقائل : (من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه ،وعملوا بما فيه من أحكام وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

أما بعد . فيقول العبد الضعيف كثير الهفوات ، الراجى من ربه العفو وغفران السيئات ،المستعيذ به من التسميع فى القول والعمل . (محمد الصادق بن قمحاوى ابن محمد) ـ الشافعى مذهبا ـ والمفتش العام بالمعاهد الأزهرية . أن أفضل ما يشغل الانسان به جوارحه كتاب

الله الكريم، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة فى الدارين .

هذا ولما تفضل الله عليَّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف، سألنى بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم . أن أضع رسالة فى تجويده ، تكون قريبة الفهم ، وسهلة المنال ، وافية بالمقصود فى غير قصر مخل ولا طول ممل ، فنزلت على رغبتهم مستعيناً بالله ، راجيا منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة ، وسألته وهو خير مسئول أن يجنبنى الزلل فى القول والعمل، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير، وسميته (البرهان فى تجويد القرآن) وقد رتبته على دروس نثرية وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية ، ثم اختبارات على هذه الدروس .وقد ذيلته برسالة فى فضائل القرآن .

والله ولي التوفيق ،

المؤلف

محمدالصادق قمحاوى

ورتل القرآن ترتيلا

اعلم أن لكل فن مبادئ (عشرة) وإليك مبادئ فن التجويد . .

تعريفه : التجويد ، لغة : التحسين ، يقال هذا شئ جيد أى حسن ، وجودت الشئ أى حسنته ، واصطلاحا : أخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها ، فانها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فان انفكت عنه ولو بعضها كان لحنا ومستحقه ، وصفاته العريضة الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فانه ناشئ عن الاستعلاء، والترقيق فانه ناشئ عن الاستفال وهكذا .

حكمه : العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى : **(ورتل القرآن ترتيلا)** وقوله صلى الله عليه وسلم : (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتهما وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فانه سيجئ أقوام من بعدى يرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) .

موضوعه : الكلمات القرآنية ، وقيل والحديث كذلك .

فضله : هو أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها .

واضعه : أئمة القراءة .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من الكتاب والسنة .

اسمه : علم التجويد .

مسائله : قواعده وقضاياه الكلية التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب وهو قسمان : جلى ، وخفى ، فالجلى خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا ، كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة ، فالأول كابدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها ، والثانى كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله ، وسمى جليا أى ظاهرا لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته ، والخفى هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا سمى خفيا لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته والأول أى الجلى حرام يأثم القارئ بفعله، والثانى ، أي الخفى مكروه ومعيب عند أهل الفن وقيل يحرم كذلك لذهابه برونق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأولى) الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعانى .

(الثانية) التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانا وهو المأخوذ به فى مقام التعليم .

(الثالثة) الحدر : وهو الإسراع فى القراءة مع مراعاة الأحكام .

(الرابعة) التدوير : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر ، وأفضل هذه المراتب الترتيل لنزول القرآن به قال تعالى : **(ورتلناه ترتيلاً)** .

أسئلة

ما هو التجويد لغة واصطلاحا؟ وما حكمه؟ وما فائدته؟ وما هو حق الحرف ومستحقه ، وما هو اللحن ، وما أقسامه ، وكم مراتب القراءة ؟ عرف كل مرتبة منها .

* * *

الاستعاذة

حكمها : هى مستحبة وقيل واجبة عند البدء بالقراءة ، وصيغتها المختارة ، (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولها أربع حالات : حالتان يجهر بها فيهما وحالتان يسر بها فيهما ، فيجهر بها فى المحافل والتعليم ، ويسر بها فى الصلاة والانفراد ، ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه :

١ – قطع الجميع : أى الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة .

٢ – قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .

٣ – وصل الأول بالثانى مع الوقف عليه .

٤ – وصل الجميع أى الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة، ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه :

(١) قطع الجميع .

(٢) قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .

(٣) وصل الجميع ، وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف ، والسكت والوصل بدون بسملة .

أسئلة

ما حكم الاستعاذة وما حالاتها ؟ وكم وجه لها ، وما أوجه البسملة بين السورتين وبين الأنفال وبراءة .

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة هى التى لا حركة لها كنون (من ، وعن) وتكون فى الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطا وطرفا والتنوين هو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا وتفارقه خطا ووقفا ، وأحكامهما أربعة :

اظهار – وادغام – واقلاب – واخفاء .

١ – فالأول الاظهار : وهو لغة: البيان – واصطلاحا: اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحروف المظهرة ، وحروفه ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، وتكون هذه الحروف مع النون فى كلمة وفى كلمتين ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين ، ينأون ، من آمن ، منهم ، من هاد ، أنعمت ، من عمل، ينحتون ، من جاء ، فسينغضون ، من غل ، المنخنقة ، ولا ثانى لها في القرآن ، ومن خزى ، ومثال التنوين : كل آمن، جرف ها ر ، حقيق على ، خلق عظيم ، عليم حكيم ، قولا غير ، يومئذ خاشعة والعلة فى اظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أى بعد مخرج النون والتنوين عن : مخرج حروف الحلق فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق، ومراتب الاظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء ، وأوسط عندالعين والحاء وأدنى عند الغين والخاء .

واليك شاهد الاظهار من التحفة قال :

للنون إن تسكن وللتنوين أربع أحكام فخذ تبييني
فالأول الاظهار قبل أحرف للحلق ست رتبت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

أسئلة

ما هى النون الساكنة ، وما هو التنوين؟ وما أحكامهما، وما هو الاظهار لغة واصطلاحا ، وما هى حروفه ، وما العلة فيه ؟ وما مراتبه ؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الاظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين: قال الله تعالى : (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) ـ(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (أن الله سميع عليم ، والله عليم حكيم) .

٢ – الثانى الادغام : وهو لغة : الادخال واصطلاحا : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة أو هو النطق بالحرفين كالثانى مشددا ، وحروفه ستة مجموعة فى لفظ ، يرملون : وهى الياء والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون وهو قسمان : الأول ادغام بغنة : وله أربعة أحرف

مجموعة فى لفظ (ينمو) وهى الياء ، والنون ، والميم ، والواو ، فاذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الادغام ويسمى ادغاما بغنة ، فمثال النون فى هذه الأحرف الأربعة : من يقول ، من نعمة ، من مال الله ، ومن ولى ، ومثال التنوين فيها كذلك، وبرق يجعلون يومئذ ناعمة ، عذاب مقيم ، يومئذ واهيه ، ويسمون الادغام بغنة ادغاما ناقصا لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة ، أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون فى كلمة واحدة وجب الاظهار، ويسمى اظهاراً مطلقا لعدم تقييده بحلق أو شفة وقد وقع هذا النوع فى أربع كلمات فى القرآن الكريم ولا خامس لها وهى: الدنيا وبنيان ، وقنوان ، وصنوان ، ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصوًان وديان فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو أو من الدى والصو فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك.

والثانى ادغام بغير غنة . وله حرفان : اللام ، والراء ، فمثال اللام بعد النون قوله تعالى : (من لدنه) ومثالها بعد التنوين (يومئذ لخبير) ومثال الراء : من ربهم ، وثمرة رزقا، ويسمى هذا القسم من الادغام ادغاما كاملا لذهاب

الحرف والصفة معا ، ووجه الادغام فى الحروف الستة التماثل فى النون والتجانس مع الواو والياء فى الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فيهما لشبهه بالغنة ، ولما كانت الواو من مخرج الميم وأدغم فيها كما أدغم فى الميم ثم أدغم فى الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو وأدغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج وفى أكثر الصفات ، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف وأسباب الادغام ثلاثة : التماثل، والتقارب ، والتجانس ، واليك شاهد الادغام من التحفة :

والثانى ادغام بستة أتت	فى يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسم يدغما	فيه بغنة بينمو علما
الا إذا كان بكلمة فلا	تدغم كدنياثم صنوان تلا
والثانى ادغام بغير غنه	فى اللام والراء ثم كررنه

أسئلة

ما هو الادغام لغة واصطلاحا ؟ وما حروفه ؟ وما أقسامه؟ وما فائدته ؟ وما أسبابه ؟ وما أوجه الادغام فى هذه الحروف؟ ولم سمى ناقصا فى الناقص وكاملا فى الكامل .

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الادغام بغنة والادغام بغير غنة النون الساكنة والتنوين قال الله تعالى : (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون) (من ثمرة رزقا ، وعلمناه من لدنا علما . أفمن كان على بينة من ربه) .

* * *

٣ ـ الثالث الاقلاب : وهو لغة : تحويل الشئ عن وجهه ، واصطلاحا ، جعل حرف مكان آخر . أى قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباءمع مراعاة الغنة والاخفاء . وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع النون فى كلمة مثل : أنبئهم، وفى كلمتين مثل (أن بورك) ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل (سميع بصير) (عليم بذات الصدور) ووجه الاقلاب هنا عسر الاتيان بالغنة فى النون والتنوين مع الاظهار ، ثم اطباق الشفتين لأجل الباء وعسر الادغام كذلك . لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه بالقلب ميما لأنها تشارك الباء فى المخرج ، والنون فى الغنة وشاهده فى التحفة قوله :

والثالث الاقلاب عندالباء ميما بغنة مع الاخفاء

أسئلة

ما هو الاقلاب لغة واصطلاحا ؟ وما حروفه؟ وما وجهه؟ ولم كان القلب ميما ولم يكن حرفا آخر .

تمرينات

استخرج مما يأتى حكم الاقلاب والنون الساكنة والتنوين :

قال تعالي : (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم . إن الله كان سميعا بصيرا . أن بورك من فى النار ومن حولها) .

٤ – الرابع الاخفاء : وهو لغة الستر تقول أخفيت الشئ أى سترته، واصطلاحا : النطق بالحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول ، وله خمسةعشر حرفا وهى الباقية بعد ستة الاظهار وستة الادغام وواحد الاقلاب وقد رمز اليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت :

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظاء . واليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين ، وللتنوين من كلمتين : منصورا . أن

صدوكم . ريحا صرصرا . منذر . من ذكر . سراعا ذلك، منثورا من ثمرة، جميعا ثم . ينكثون . من كل . عادا كفروا ، أنجيناكم، إن جاءكم شيئا جنات ، المنشئون ، لمن شاء ، عليم شرع ، أندادا ، من دابة . قنوان دانية، ينطقون . من طيبات . صعيدا طيبا . فأنزلنا . فان زللتم . يومئذ زرقا انفروا . وان فاتكم ،عمى فهم . منتهون ، من تحتها، جنات تجرى ، منضود، من ضل . ينطقون ، مسفرة ضاحكة ، انظروا ، من ظهير ، ظلا ظليلا . ووجه اخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الادغام فيدغما ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الاظهار فيظهرا فأعطيا حكما متوسطا بين الاظهار والادغام وهو الاخفاء ومراتب الاخفاء ثلاثة : أعلى عند الطاء والدال والتاء ، وأدنى عند القاف والكاف ، وأوسط عند الباقى والفرق بين الاخفاء والادغام هو أن الادغام فيه تشديد ، والاخفاء لا تشديد فيه ، والاخفاء يكون عند الحرف ، والادغام يكون فى الحرف والله أعلم .

وإليك شاهد الاخفاء من التحفة قال :

والرابع الاخفاء عند الفاضل   من الحروف واجب للفاضل

فى خمسة من بعد عشر رمزها   فى كلم هذا البيت قد ضمنتها

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

أسئلة

ما هو الاخفاء لغة واصطلاحا ، وما هى حروفه . وما العلة فيه ، وما مراتبه؟ وما الفرق بينه وبين الادغام؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين .

تمرينات

١ – استخرج حكم الاخفاء الحقيقى النون الساكنة والتنوين مما يأتى :

قال تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) وقال : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولى ولانصير) . (ان تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) .

٢ – استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين عموما .

* * *

حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض الأصبع أو بسطه . ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن . والغنة لغة صوت فى الخيشوم واصطلاحا : صوت لذيذ مركز فى جسم النون والميم فهى ثابتة فيهما مطلقا . الا أنها فى المشدد أكمل منها فى المدغم . وفى المدغم أكمل منها فى المخفى وفى المخفى أكمل منها فى الساكن المظهر وفى الساكن المظهر أكمل منها فى المتحرك . وتلك مراتب الغنة والظاهر منها فى حالة التشديد والادغام، والاخفاء هو كمالها . أما فى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط . ودليلها من التحفة قوله :

وغن ميما ثم نونا شددا   وسم كل حرف غنة بدا

أسئلة

ما هى الغنة لغة واصطلاحا . وما هى الحروف التى يجب غنها ، بين مراتب الغنة . ومثل لها بمثالين .

تمرينات

بين الكلمات التى يجب غنها مما يأتى . قال تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) (ولما جاء موسى بالبينات قال) (فوجئنكم) (أنا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شقا) (فلينظر الانسان

م خلق . خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر) (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم) .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هى الخالية من الحركة كميم لم وكم ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام :

الأول الاخفاء : وقد تقدم تعريفه ويكون عند حرف واحد هو الباء وتصحبه مع ذلك الغنة فاذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى اخفاء شفويا لخروج حروفه من الشفة مثل : (يوم هم بارزون) و(اليهم بهديه) وقيل حكمها الاظهار : والاخفاء أولى للاجماع على اخفائها عند القلب ووجه الاخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا فى بعض الصفات ثقل الاظهار والادغام المحض فعدل إلى الاخفاء . وشاهده من التحفة قوله :

فالأول الاخفاء عند الباء   وسمه الشفوى للقراء

الثانى: الادغام وجوبا ويكون عند ميم مثلها نحو (خلق لكم ما فى الأرض) سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم . أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل (من ماء مهين) ويسمى ادغام مثلين صغير كما يسمى

ادغاما بغنة كذلك ويلزم الاتيان بكمال التشديد واظهار الغنة فى ذلك . وشاهده من التحفة قوله :

والثانى ادغام بمثلها أتى   وسم ادغاما صغيرا يافتى

الثالث: الاظهار وجوبا من غير غنة عند بقية الأحرف وهى ستة وعشرون حرفا ويكون فى كلمة نحو (تمسون) وفى كلمتين نحو (لعلكم تتقون) ويسمى اظهارا شفويا ، وقد نبه صاحب التحفة على هذا الاظهار عند الواو والفاء مع دخولهما فى بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادهما مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء ولا تدغم كذلك فى مقاربها من أجل اللغة التى فيها لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان اخلالا واجحافا بها فأظهرت لذلك ، ولا تدغم أيضا فى الواو وأن تجانسا فى المخرج خوفا من اللبس فلا يعرف هل هى ميم أم نون . ولا فى الفاء لقوة الميم وضعف الفاء . ولا يدغم القوى فى الضعيف . ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس من نحو الادغام والاخفاء واليك شاهد الاظهار فى التحفة قال :

والثالث الاظهار فى البقية   من أحرف وسمها شفوية
واحذر لذى واو وفا أن تختفى   لقربها والاتحاد فأعرف

* * *

أسئلة

ما هى الميم الساكنة وما أحكامها؟ ولم سمى الاخفاء فيها شفويا؟ وكذا الاظهار؟ وما الفرق بين الادغام هنا : وبينه فى النون الساكنة والتنوين؟ وما وجه الاخفاء؟ وما العلة في التنبيه على الاظهار عند الواو والفاء مع دخولها فى بقية الحروف مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.

تمرينات

بين أحكام الميم الساكنة القرآنية الآتية :

قال تعالى : (ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم ثباتا) .

وقال تعالى : (ألم نخلقكم من ماء مهين)

وقال تعالى : (يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون) (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (يهديهم ربهم بايمانهم) (تجرى من تحتها الأنهار) (فوقكم سبع طرائق) (فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا) . .

أحكام لام أل ولام الفعل

لام أل هى لام التعريف وهى زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو المحسنين : أم لم يصح نحوالذي والتى ، والكلام هنا على التى يصح تجريدها عن الكلمة ، فلها قبل حروف الهجاء حالتان :

الأول : الاظهار : عند أربعة عشر حرفا مجموعة فى قول صاحب التحفة (أبغ حجك وخف عقيمه) وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء ، واليك الأمثلة لكل حرف :

الأرض ،البيت ، الغفور ، الحليم ، الجار ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، القيوم اليوم الملك ، الهدى ، فاذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب اظهارها ويسمى اظهارا قمريا واللام قمرية .

والثانية: الادغام عند أربعة عشر حرفا مرموز اليها فى أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفا للكرم

وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال

والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام . واليك الأمثلة لكل حرف :

الطيبات ، الثواب ، الصادقين ،الرحمن ، التواب ، الضالين الذكر ،الناس الداع ، السميع ، الظانين ،الزبور ، الشافعين ، الليل .

فاذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب ادغامها ، ويسمى ادغاما شمسيا واللام شمسية ، وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم ، وحروف (أبغ الخ) بالقمر بجامع الظهور فى كل وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيها للام بالنجم أيضا والحروف المرموز اليها فى البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل ، هذا فى لام أل .

أما لام الاسم الأصلية فحكمها الأظهار مطلقا نحو سلطان ، وسلسبيلا ، وألسنتكم ، وألوانكم ، وأما لام الفعل فيجب اظهارها كذلك ماضيا كان الفعل نحو التقى ، أم مضارعا نحو يلتقطه ، أم أمرا نحو قل وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء ، والا وجب الادغام للتماثل فى اللام والتقارب فى الراء نحو قل لكم ، قل رب .

(تنبيه) أظهرت اللام فى الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو قلنا وجعلنا لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هى فيه من حروف (يرملون) فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواتها ، أما ادغام اللام فى النون من نحو الناس والنار فلكثرة دورانها : ومثل لام الفعل فى الاظهار

لام الحرف نحو هل يستطيع ، بل طبع ، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك وإلا وجب الادغام لما تقدم نحو هل لكم بل ران ، إلا أن حفصا له على لام : بل ران سكتة لطيفة والادغام يمنع السكت كذلك وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف (عوجا) من أول سورة الكهف وعلى ألف (مرقدنا) من سورة يس ، وعلى نون (من راق) من سورة القيامة وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد والسكتة تدفع هذا التوهم . واليك شاهد ما تقدم قال صاحب تحفة الأطفال :

للام ال حالان قبل الأحرف　　أولاهما اظهارها فلتعرف

قبل أربع من عشرة خذ علمه
من (أبغ حجك وخف عقيمه)

ثانيهما ادغامها فى أربع　　وعشرة أيضا ورمزها فع

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم
دع سوء ظن زر شريفا للكرم

واللام الأولى سمها قمرية　　واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقا　　فى نحو قل نعم وقلنا والتقى

أسئلة

ما هى لام أل وكم حالة لها ؟ ومتى يجب اظهارها ؟ ومتى يجب ادغامها ؟ مثل لكل بمثالين ، متى يجب اظهار لام الفعل والحرف ، ومتى يجب ادغامها بين ذلك مع التمثيل . ثم اذكر مواضع السكت فى القرآن لحفص .

تمرينات

بين أحكام اللام الساكنة مما يأتى واستخرج لام أل الواجب اظهارها ولام أل : الواجب ادغامها ، ولام الاسم ، ولام الفعل ، ولام الحرف مما يأتى :

قال تعالى : «والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا ، والناشرات نشرا ، فالفارقات فرقا ، فالملقيات ذكرا» «واختلاف ألسنتكم وألوانكم» «ألهكم التكاثر» «بل طبع على قلوبهم» «هل لكم مما ملكت أيمانكم» «بل لما يذوقوا عذاب» .

* * *

باب مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج والمخرج لغة : محل الخروج ، واصطلاحا : محل خروج الحرف وتميزه عن غيره ، وللعلماء فى مخارج الحروف ثلاثة مذاهب : مذهب الخليل بن أحمد ، وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزرى : إلى أنها سبعة عشر مخرجا وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجا ، وذهب قطرب والجرمى والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجا واليك بيان ذلك :

فمن جعلها سبعة عشر مخرجا . جعل فى الجوف مخرجا . وفى الحلق ثلاثة ، وفى اللسان عشرة ، وفى الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحدا ، ومن جعلها ستة عشر: اسقط مخرج الجوف وفرق حروفه وهى حروف المد على بعض المخارج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان . والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك . وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدا . ونحن نتبع مذهب ابن الجزرى : فى جعلها سبعة عشر مخرجا يجمعها اجمالا خمسة مخارج وتسمى المخارج العامة وهى الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم . وإذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأى حركة وأصغ اليه فحيث

انقطع الصوت فهو مخرجه . ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار . ومعرفة الصفة له : بمنزلة المحك والمعيار واليك بيان المخارج مفصلة :

الأول : الجوف وهو الخلاء الداخل فى الحلق والفم . ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهى : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .

الثانى : أقصى الحلق أى أبعده مما يلى الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء .

الثالث : وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء .

الرابع : أدنى الحلق مما يلى الفم ويخرج منه الغين والخاء . وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق .

الخامس : أقصى اللسان أى أبعده مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلي ويخرج منه القاف .

السادس : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ويخرج منه الكاف ، وهذان الحرفان يقال لهما لهويان لخروجهما من قرب اللهاة .

السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف ، شجرية لخروجها من شجراللسان أي منفتحه.

الثامن : إحدى حافتى اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة ، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالا ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا . ومن الجانبين أعز وأعسر ، فهى أصعب الحروف مخرجا .

التاسع : ما بين حافتى اللسان معا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أى لحمة الأسنان العليا ، ويخرج منه اللام ، وقيل : خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد .

العاشر : طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفا ، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا ويخرج منه النون المظهرة ، وأما الدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم .

الحادى عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلى رأسه ويخرج منه الراء وهى أدخل إلى ظهر اللسان من النون وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه .

الثانى عشر : ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ويخرج منه الطاء ، فالدال المهملتان ، فالتاء المثناه الفوقية ، وتسمى هذه الحروف نطعية لخروجها من نطع الفم أى جلدة غارة .

الثالث عشر : طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد فالسين فالزاى وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مستدقه .

الرابع عشر : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العلوية وتخرج منه الطاء والذال والثاء وتسمى هذه الحروف لثوية لخروجها من قرب اللثة .

الخامس عشر : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

السادس عشر : الشفتان معا وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة .

السابع عشر : الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم ، وليس بالمنخر ويخرج منه الغنة ، والله أعلم .

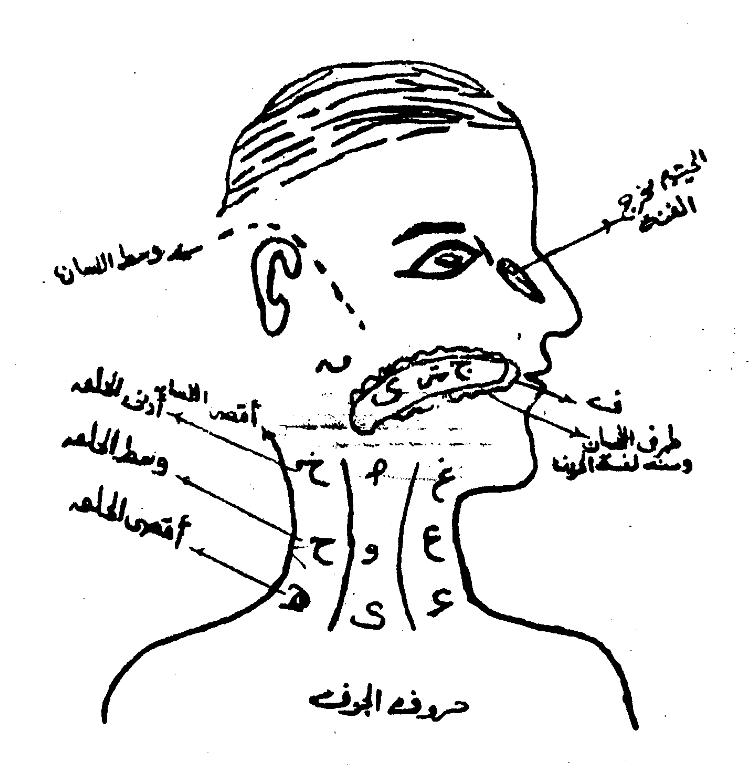
واليك دليل المخارج من الجزرية – قال ابن الجزرى فى مقدمته :

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذى يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهى   حروف مد للهواء تنتهى
ثم لأقصى الحلق همز هاء   ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف   أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا   والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها   واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا   والراء يدانيه لظهر أدخل
والطاء والدال وتا منه ومن   عليا الثنايا والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى   والظاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة   فالفاء مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم   وغنة مخرجها الخيشوم

أسئلة

ما هو المخرج لغة واصطلاحا ؟ وما فائدة معرفته ؟ وما عدد المخارج بين مذاهب العلماء فى عددالمخارج ، ثم بين مخرج اللام والكاف والذال ، والنون ، والصاد ، والظاء .

*   *



الخيشوم مخرج الغنة
وسط اللسان
أدنى الحلق
وسط الحلق
أقصى الحلق
طرف اللسان
حروف الجوف

الشكل رقم (١)

صفات الحروف

الصفات – جمع صفة – والصفة – لغة : ما قام بالشئ من المعانى كالعلم أو البياض أوالسواد ، وما أشبه ذلك ، واصطلاحا : كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه ذلك واختلف كذلك فى عدد الصفات فمنهم من عدها سبع عشرة صفة، ومنهم من زاد على ذلك إلي أربع وأربعين صفة ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الاذلاق ، وضده والانحراف واللين ، وزيادة صفة الغنة ، ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الاذلاق وضده أيضا وزيادة صفة الهوائي والمختار مذهب ابن الجزرى فى عدها سبع عشرة صفة ، وهى على قسمين قسم له ضد وقسم لا ضد له ، فالذى له ضد خمس ،وضده خمس والذى لا ضد له سبع ولنبدأ بالذى له ضد فنقول :

الأول: الهمس ، وضده الجهر ، والشدة والتوسط ، وضدهما الرخاوة والاستعلاء ، وضده الاستفال ، والاطباق، وضده الانفتاح ، والاذلاق ، وضده الاصمات ، والسبع التى لا ضد لها هى: الصفير ، والقلقلة ، والانحراف والتكرير واللين والتفشى والاستطالة وإليك بيان ذلك بالتفضيل :

الهمس : لغة الخفاء ، واصطلاحا : جريان النفس

عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه عشرة يجمعها قوله «فحثه شخص سكت» وهى الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض . كالصاد ، والخاء فانهما أقوى من باقى الحروف لاشتمالها على بعض الصفات القوية وأضعف حروف الهمس الهاء إذ ليس فيها صفة قوية .

الجهر : وهو لغة الاعلان ، واصطلاحا : انحباس جرى النفس عندالنطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه تسعة عشر وهى الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

والشدة : لغة القوة ، واصطلاحا : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله : «أجد قط بكت» وهى الهمزة والجيم والدال ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف، والتاى ، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر .

والتوسط : لغة الاعتدال ، واصطلاحا اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما فى

الشدة وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة وحروفها خمسة مجموعة فى قوله «لن عِمر» وهى اللام والنون والعين ، والميم والراء .

والرخاوة : لغة اللين ، واصطلاحا ، جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر حرفا ، وهى ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط .

والاستعلاء : لغة الارتفاع ، واصطلاحا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه سبعة ، يجمعها قوله (خص ضغط قظ) وهى الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء .

والاستفال : لغة الانخفاض ، واصطلاحا : انخفاض اللسان أى انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقى بعد حروف الاستعلاء .

والاطباق : لغة الالصاق ، واصطلاحا : تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحروف أو هو تلاقى طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه أربعة الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وأقوى حروف الاطباق الطاء ، وأضعفها الظاء المعجمة .

والانفتاح : لغة الافتراق ، واصطلاحها : تجافى كل

من طرف اللسان والحنك الأعلى من الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عندالنطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون وهى ماعدا حروف الاطباق .

والاذلاق : لغة حدة اللسان . أى طلاقته ، واصطلاحا : سرعة النطق بالحروف لخروجه من طرف اللسان كاللام والراء والنون والبعض من الشفتين كالفاء والباء والميم ويجمع هذه الحروف قوله (فر من لب) والباقى لضده وهو الاصمات .

والاصمات : لغة المنع ، واصطلاحا : امتناع حروفه من الانفراد أصولا فى الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أنها لايتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولا لايوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهى غير عربية كلفظ «عسجد» اسم للذهب ، وحروف الاصمات ثلاثة وعشرون وسميت هذه الحروف مصمتة لما ذكر أولا .

والصفير : لغة صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحا : صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة وهى الصاد والسين المهملتان والزاى المعجمة وسميت بالصفير لأنك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر فالصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد

والزاى تشبه صوت النحل وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء واطباق .

والقلقلة : لغة الاضطراب والتحريك، واصطلاحا : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (قطب جد) والسبب فى هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها ، ومراتب القلقلة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقى ، وقيل : أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن فى الوقف . ثم الساكن وصلا ثم المتحرك . والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل : (خلقنا ، قطمير) (ربوة) (واجتباه) (ويدخلون) أم متطرفة موقوفا عليها مثل (خلاق) محيط) (بهيج) (قريب) (مجيد) ويجب بيانها فى حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا مثل (الحق) قال فى الجزرية :

وبينن مقلقلا إن سكنا   وإن يكن فى الوقف كان أبينا

والقلقلة صفة وهى تابعة لما قبلها على الراجح .

قال بعضهم : أنها تكون قريبة من الفتح مطلقا لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها قيل فى ذلك :

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلق ولا تتبعنها بالذى قبل تجملا

واللين : لغة – ضد الخشونة – واصطلاحا – اخراج الحرف من مخرجه فى لين وعدم كلفة ، وحروفه اثنان ، الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خوف وبيت .

والانحراف : لغة – الميل والعدول واصطلاحا – ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلان بمخرج غيرهما فاللام إلى ناحية طرف اللسان، والراء إلى ظهره .

والتكرير : لغة – اعادة الشئ مرة بعد مرة واصطلاحا– ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهى صفة لازمة للراء تغلب على اللسان عند النطق بالواو ولكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ، قال صاحب الجزرية :

وأخف تكريرا إذا تشدد .

وليس معنى اخفائها اعدامها بالكلية لأن ذلك يسبب حصرا فى الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ .

والتفشى : لغة – الانتشار والاتساع واصطلاحا – انتشار الريح فى الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة وهذه الصفة للشين خاصة وهو الأرجح .

وقيل : إن فى الفاء:، والثاء ، والضاد . والصاد ، والراء ، والسين ، تفشيا كذلك والأصح الأول كما تقدم .

والاستطالة : لغة – الامتداد واصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدي حافتى اللسان إلى آخرها . وهى صفة الضاد المعجمة.

وأما الغنة : فهى لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخففتين أو مدغمتين وقد تقدم الكلام مستوفيا عليها فى حكم النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة وهى: الجهر، والشدة والاستعلاء، والاطباق ، والاصمات ، والصفير ، والقلقلة والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ،والاستطالة ، والغنة ، وأقواها : القلقلة ، فالشدة ، فالجهر ، فالاطباق ، فالاستعلاء ، فالباقى ، والصفات الضعيفة هى : الهمس ، والرخاة ، والاستفال والانفتاح ، والدقة ، واللين ، والذلاقة، والخفاء [1]، وأما صفة التوسط : فلا توصف بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أى حرف ، فابدأ أولا بالهمس ، فان وجدته فيها ، كان صفة لهذا الحرف والا ففى ضده وهو الجهر ، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط فان وجدته فى أحداهما فهى صفته والا ففى ضدهما وهى الرخوة، ثم لحروف الاستعلاء فإن كان فيها فهى صفته والا ففى ضده وهو الاستفال . ثم لحروف الأطباق ، فان كان فيها فصفته والا ففى ضده الانفتاح . ثم إلى الذلاقة فان وجد فيها فصفته والا ففى ضدها وهو الاصمات ، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التى ليس لها ضد فان وجدته

(١) وهى صفة لأربعة أحرف، حروف المد الثلاثة والهاء لاجتماع صفات الضعف فيها.

فى واحدة منها فهى صفته وحينئذ يتم للحرف ست صفات، ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع . وليس لنا ما له سبع صفات إلا (الراء) ومثال ما له خمس صفات (الفاء) فهى مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة، مذلقة ، وماله ست (الباء) فهى مجهورة ، شديدة مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، مقلقلة . وما له سبع (الراء) فهى : مجهورة متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، منحرفة ، مكررة . وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم لتكون عالما بالتجويد ، والله يرشدك إلى الصواب واليك شاهد هذا من الجزرية ، قال ابن الجزرى :

صفاتها جهر ورخو مستفل　　منفتح مصمتة والضد قل

مهموسها فحثه شخص سكت　　شديدها لفظ أجد قط بكت

وبين رخو والشديد لن عمر　　وسبع علو خص ضغط قظ حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة　　وفر من لب الحروف المذلقة

صفيرها صاد وزاى سين　　قلقلة قطب جد واللين

واو وياء سكنا وانفتحا　　قبلهما والانحراف صححا

فى اللام والرا وبتكرير جعل　　وللتفشى الشين ضادا استطل

أسئلة

ما هى الصفة لغة واصطلاحا ؟ وبين اختلاف المذاهب فيها اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكر ثلاث صفات

مع بيان معنى كل صفة لغة واصطلاحًا ثم اذكر صفتين من صفات القوة وبين صفات الضعف وصفات القوة وما هو الاصمات لغة واصطلاحا ، وما هى القلقلة لغة واصطلاحا وهل هى تابعة لما قبلها أو لما بعدها أو هى مائلة إلى الفتح دائما وضح ذلك وهل تَذكر نصا يدل على ذلك .

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين واصطلاحا: عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه ، والتخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ولكن المستعمل فى اللام التغليظ . وفى الراء التفخيم ويقابل التفخيم الترقيق وهو لغة التخفيف واصطلاحا: عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه . ثم أعلم أن الحروف على قسمين : حروف استعلاء وحروف استفال.

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثني منها شئ سواء جاورت مستفلا أم لا وهى سبعة جمعت فى قول ابن الجزرى : (خص ضغط قظ) وتختص حروف الاطباق وهى: الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء بتفخيم أقوى نحو: طال ، وصابرين ، والظالمين ، وضالين ، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا

الاطباق أقوى نحو قال والعصا

ومراتب التفخيم خمسة أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو طائعين ، ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو صبر، ثم المضموم نحو فضرب ثم الساكن نحو فائض ثم المكسور نحو خيانة .

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة لا يجوز تفخيم شئ منها الا اللام والراء فى بعض أحوالهما . وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هى حرف تابع لما قبله فان وقعت بعده مفخم فخمت نحو : قال وطال : وان وقعت بعد مرقق رققت . نحو : كان وجاء ، وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وتتبع ما قبلها الألف والعكس فى الغن ألف

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزرى بقوله :

ورققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فاللام تفخم فى لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو : تالله ويعلم الله وترقق فى لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلا عنها أو عارض نحو : بالله وباسم الله وكذا إذا كان قبلها امالة كبرى وذلك عند السوسى فى أحد وجهيه فى نحو ترى الله ، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه القاعدة بقوله:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وأما الراء لها حالتان : متحركة وساكنة . فالمتحركة ان كانت مكسورة فلا خلاف فى ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة . وسطا أم طرفا منونة أم غير منوعة سكن ما قبلها أم تحرك بأى حركة . وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال فى اسم أم فعل والأمثلة نحو: رزقا ، الغارمين ، فضرب : وأنذر الناس . أمر مريج . وليال عشر . وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم نحو : ربنا . الرحمن . رزقنا . الروح . الا فى حالة الامالة نحو: مجريها فترق . وأما الراء الساكنة فقد تكون فى الأولى أى بعد همزة الوسط ، أو فى الوسط أو فى الطرف ، فان كانت فى الأولى فهى مفخمة مطلقا سواء وقعت بعد فتح نحو : وارزقنا ، أو بعد ضم نحو اركض – أو بعد كسر نحو : أم ارتابوا – والذي ارتضى – فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف ، والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل والتى بعد كسر لابد أن يكون الكسر عارضا وهى مفخمة كما تقدم .

وأما إن كانت فى الوسط فترقق ان كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها مثال ذلك – فرعون – شر ذمة – مرية – فان سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم نحو: ارجعوا – وإن أرتبتم – أو وقع بعدها حرف استعلاء فى

كلمتها نحو: قرطاس ، مرصادا ، فتفخم ، أما إذا كان حرف الاستعلاء فى كلمة أخرى فترقق نحو – ولا تصعر خدك – فاصبرا صبرا جميلا – وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها فى كلمتها مكسوراً جاز التفخيم والترقيق وذلك فى كلمة «فرق» فى الشعراء من قوله «كل فرق» فقط فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم ومن نظر إلى كونه مكسورا والكسر قد أضعف تفخمه رقق الراء وذلك قول ابن الجزرى:، والخلف فى فرق لكسر يوجد .. الخ .

فان سكنت فى الآخرة ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء ووقفت عليه نحو الذكر أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو – قدير – والمصير فترقق . أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادا أو طاء جاز فى الوقف الترقيق والتفخيم فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصين فخم ومن لم يعتد به رقق والمختار التفخيم فى راء مصر والترقيق فى راء القطر.. وكذا الترقيق فى «يسر» ، في سورة الفجر و (أسر) حيث وقع (ونذر) فى القمر نظرا للوصل وعملا بالأصل وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

واختير أن يوقف مثل الوصل　　　فى راء مصر القطر ياذا الفضل

أسئلة

ما هو التفخيم لغة واصطلاحا ؟ وما هى حروفه وما مراتبه ؟ وما هوالترقيق لغة واصطلاحا ؟ وما هى حروفه ؟ بين الحالات التى ترقق فيها الراء والتى تفخم فيها وكذا الحالات التى تكون فى اللام والألف .

تمرينات

أذكر حكم الراء فيما يأتى من هذه النصوص قال تعالى : (والفجر وليال عشر . والشفع والوتر . والليل إذا يسر) وقال تعالى : (الا من ارتضى من رسول والله على كل شئ قدير . عند مليك مقتدر : عذابى ونذر . سحر مستمر . مستطر . أم ارتابوا . وانحر إن شا نئك هو الأبتر (إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، والعصر ان الانسان لفي خسر) (عين القطر) (كل فرق كالطود العظيم) .

تذييل

يجب بيان صفة الشدة التي فى الهمزة والباء وخصوصا لو جاور كل منهما حرفا خفيفا نحو الحمد . أعوذ . أهدنا . بهم . بذى وبيان الأطباق الذى فى الطاء وتمييزها من التاء فى نحو ، أحطت – بالنمل – وبسطت بالمائدة والتمييز بين الضاد والظاء نحو ، أو عظت – وخضتم وبين الذال والظاء فى محظورا ومحذورا . وأما القاف فى كلمة (ألم نخلقكم من ماء مهين) فى المرسلات

فأدغمها بعضهم فى الكاف ادغاما كاملا من غير بناء صفة الاستعلاء فى القاف وبعضهم أدغمها ادغاما ناقصا تبقية للصفة لأجل قوة الكاف والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما وذلك قول ابن الجزرى (والخلف بنخلقكم وقع) وغير ذلك من مراعاة الصفات كالحرص علي السكون وبيانه فى نحو أنعمت والمغضوب مع لفظ ضللنا .

* * *

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظا وخطا ، أو خطا فقط فقد انقسما إلى أربعة أقسام : مثلين – ومتقاربين – ومتجانسين – ومتباعدين . وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية ، وان كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب ادغامه وما يجوز ، وما يجب اظهاره، والادغام انما يسيغه التماثل والتقارب والتجانس ثم أن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير وكبير ومطلق فجملة ذلك اثنا عشر قسما ، واليك بيانها مفصلة .

الأول

المثلان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين ، والدالين نحو اضرب بعصاك ، وقد دخلوا وهو ثلاثة أقسام صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا كالأمثلة المتقدمة ، وحكمه وجوب الادغام لجميع القراء ، وذلك أن لم يكن الأول حرف مد نحو ، (قالوا وهم) أو هاء سكت نحو (ماليه هلك) والا وجب الاظهار فى المثال الأول لئلا يزول المد بالادغام ، وجاز فى الثانى اجراء للوصل مجرى الوقف ، والكبير وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو (فيه هدى) (والرحيم ملك) وحكمه الاظهار لجميع القراء ما عدا السوسى ، فله الادغام

والمطلق هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا نحو (ما ننسخ) (شققنا) وحكمه الاظهار من غير خلاف . وقد ذكروا هذا النوع تتميما للأقسام ، وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

الثانى

المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كالذال والزاى نحو : وإذ زين ، أو مخرجا لا صفة كالذال والسين نحو (قد سمع) أو صفة لا مخرجا كالذال والجيم نحو : إذا جاءوكم وهو ثلاثة أقسام : صغير نحو (قد سمع) وحكمه الاظهار الا اللام والراء نحو (قل رب) (بل ران) لغير حفص فانه يجب ادغامها : وأما حفص فله على الأم (بل ران وأخوتها) سكتة لطيفة كما تقدم والسكت يمنع الادغام والكبير نحو (عدد سنين) وحكمه الاظهار لغيرالسوسى والمطلق كاللام والياء نحو (عليك) وليس فيه الا الاظهار .

الثالث

المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء نحو (قد تبين) وهو ثلاثة أقسام أيضا : صغير نحو (همت طائفة) وحكمه الاظهار الا فى خمسة مواضع يجب الادغام فيها وهى الدال فى التاء نحو قد تبين والتاء فى الدال والطاء نحو (أثقلت

دعوا) و(همت طائفة) والذال (فى الظاء) نحو (إذا ظلمتم) والثاء فى الذال نحو (يلهث ذلك) والباء فى الميم من (اركب معنا) خاصة [1]، والكبير نحو (الصالحات طوبى) وحكمه الاظهار لغير السوسى، والمطلق، نحو: (مبعوثون) وليس فيه الا الاظهار.

الرابع

المتباعدان : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة ،وحكمه الاظهار، صغيرا كالتاء والعين نحو قوله (تليت عليهم) أو كبيرا كالكاف والهاء من قوله تعالى (فاكهون) أو مطلقا كالحاء والقاف من قولة تعالى (هو الحق) وقد علمت أن هذا القسم لا دخل له هنا وانما ذكر تتميما للأقسام.

قاعدة : فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فكل حرفين التقيا أما أن يكونا من عضوين، أو من عضو واحد، فان كان من عضوين فهما متباعدان قولا واحدا كأحرف الحلق، مع أحرف اللسان والشفتين وإذا كانا من عضو واحد فهما متقاربان أن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه والا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه . واليك دليل هذا الباب من التحفة:

(١) إدغام الكلمتين الأخيرتين لحفص من طريق الشاطبية فليعلم.

إن فى الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق
وان يكونا مخرجا تقاربا وفى الصفات اختلفا يلقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا فى مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين ثم إن سكن أو لكل فالصغير سمِّينَ
أو حرك الحرفان فى كل فقل كل كبير وافهمنه بالمثل

أسئلة

ما هما المثلان ؟ وإلى كم قسم ينقسم المثلان؟ وما حكم كل قسم؟ وما هما المتجانسان؟ مثل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبير بمثالين لكل منهما ، وما هما المتقاربان مع بيان أقسامهما؟ وما هما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما؟ وما فائدة ذكرالمتباعدين ، بين من أى نوع يكون ما يأتى :

التاء مع الزاى ، والخاء مع القاف ، والضاد مع الراء.

تمرينات

بين المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فيما يأتى :

(تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، فلا يسرف فى القتل ، أضرب بعصاك ، فلا أنساب بينهم ، وقد دخلوا ، فمن زحزح عن النار ، الصالحات طوبى لهم ، فيما شجر بينهم ، أولياء أولئك، لك قصوراً، أمشاج نبتليه ، شهداء اذ ، الناس سكارى ، فيه هدى ، شققنا الأرض شقا ، الرحيم مالك ، ماليه هلك ، قالوا وهم، قد سمع ، بل

رفعه، بل ران ، العرش سبيلا ، لديك ، اليك ، عليك ، عدد سنين ، اركب معنا ، أثقلت دعوا ، يلهث ذلك ، قد تبين ، إذ ظلمتم ، مبعوثون) .

باب المد والقصر

الأصل فى هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه من حديث ولفظه كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل (انما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة أى مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال وكيف اقرأكها يا أبا عبد الرحمن ، فقال اقرأنيها: (انما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها رواه الطبرانى ، وهذا الحديث نص فى هذا الباب .

والمد – لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالي : (ويمددكم بأموال وبنين) أى : يزدكم ، واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همزة أو سكون ويقابله القصر وهو لغة الحبس ، لقوله تعالى : (حور مقصورات فى الخيام) أى محبوسات فيها ، واصطلاحا ، اثبات حرف المد من غير زيادة عليه، والمد قسمان : أصلى وفرعى ، فالأصلى هو المد الطبيعى الذى لاتقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لايزيد فيه ولا ينقص عن

مقداره ومقداره ألف ، والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه مثل : قال يقول قيل (والفرعى) هو المد الزائد على المد الطبيعى لسبب من الأسباب الآتى ذكرها .

وللمد أسباب وشروط وأحكام

فأسبابه شيئان : أحدهما لفظى والآخر معنوى . فاللفظى (الهمز) والسكون والمعنوى قصد المبالغة فى النفى ، للتعظيم مثل : لا اله إلا الله ، ونحو ذلك ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية فى هذا المختصر ، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا وهى كما تقدم همز أو سكون .

فالهمز : سبب لثلاثة أنواع من المد ، المتصل ، كجاء والمنفصل ، كيا أيها ، والبدل ، كآمنوا .

والسكون سبب لنوعين : العارض للسكون ، كنستعين ، واللازم بأنواعه كما سيأتى ، كلمى وحرفي ، وإليك شاهد ما تقدم من التحفة . قال :

والمد أصلى وفرعى له ... وسم أولا طبيعيا وهو
مالا توقف له على سبب ... ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أى حرف غير همز أو سكون ... جاء بعد مد فالطبيعى يكون
والآخر الفرعى موقوف على ... سبب كهمز أو سكون مسجلا
جروفه ثلاثة فعيـــــها ... من لفظ واى وهى فى نواحيها
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواو سكنا ... إن انفتاح قبل كل أعلنا

وشروطه ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما ، والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ولا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفى مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة وتارة يكونان حرفى لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل : بيت ، وخوف وتسمى الواو والياء والألف حروف المد . وأحكامه ثلاثة .

الوجوب ، والجواز ، واللزوم وأنواعه خمسة :

فالواجب له نوع واحد وهو المد المتصل ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة مثل : السماء ، سوء سيئت ، وحكمه الوجوب لاجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعى وان تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .

وحفص يمده مقدار أربع حركات أو خمس فى الوصل ، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم المد ست حركات .

وسمى متصلا لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة . والجائز : له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع :

الأول

المنفصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه فى كلمة أخرى مثل بما أنزل ، قالوا آمنا ، وفي أنفسكم ، وحكمه الجواز لجواز قصره ومده ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك .

قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل : أنزل من السماء ماء لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل « بما أنزل اليك ، وما أنزل من قبلك » لقول ابن الجزرى : « واللفظ فى نظيره كمثله » .

ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوى فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى ، وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور .

الثانى

من الجائز العارض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض فى حالة الوقف فقط نحو: العالمين ، ونستعين ، وبيت ، وخوف ، ومئاب، وسمى عارضا لعروض المد بعروض السكون وحكمه الجواز، لجواز قصره ومده والمراد بالمد ما يشمل التوسط ، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست ثم إن كان منصوبا نحو العالمين ، ففيه ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والمد) وإن كان مجرورا نحو « الرحيم » ففيه أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر وإن كان مرفوعا نحونستعين ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمه بالسكون المحض والاشمام مع الثلاثه والروم على القصر. هذا إذا لم يكن مهموزا فان كان مهموزا وهو منصوب نحـــــو شاء وجاء

وجاء ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض ، وان كان مجرورا ، نحو ، من السماء ففيه خمسة أوجه ، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعا وخمسا ، وإن كان مرفوعا نحو : يشاء ، والسفهاء فيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والاشمام على الثلاثة والروم على مد أربع أو خمس ، وأعلم أن الروم كحالة الوصل فى مقدار الحركات فان وصل بحركتين فالروم يأتىعلى حركتين وان وصل بأربع أو خمس فانه يأتى على ذلك .

والروم : هو الاتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ، والاشمام ، هو إطباق الشفتين بعد الاسكان وتدع بينهما انفراجاً ليخرج النفس بغير صوت وذلك اشارة للحركة التى ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا فى المرفوع والمضموم ولا يدخل الروم والاشمام فى المنصوب ولا فى هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة والقبلة بخلاف ما يوقف عليها بالتاء كالوقف على التاء من شجرة الزقوم ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنا فى الوصل نحو فلا تنهر ومنه ميم الجمع ، ولا فى عارض فى الشكل نحو «وأنذر الناس» ، «قل ادعوا» اما هاء الضمير فاختلف فيها فجوزهما فيهما بعضهم مطلقا

ومنعهما بعضهم مطلقا وبعضهم فصل فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو : يرفعه ، وعقلوه ، أو كسر ، أو ياء ساكنة نحو به وفيه : وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو : «لن تخلفه ، واجتباه ومنه ، وعنه ونحو ذلك وهو المختار .

الثالث

البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو ، آمنوا : ايمانا ، أوتوا وسمى بدلا لابدال حرف المد من الهمز فان أصل آمنوا أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفا من جنس حركة ما قبلها على القاعدة وهكذا ايمانا ، وأوتوا . وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء وجواز مده لورش خاصة .

(واللزوم له نوع واحد) هو المد اللازم ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم فى حالة الوصل والوقف نحو صاخة ، ودابة ، والآن ، موضعى يونس ألم ، ونحوها، وحكمه اللزوم للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء ، وفى الوقف عليه أن كان مرفوعا نحو «ولا جان» ثلاثة أوجه : السكون المحض والروم والاشمام وأن كان مجرورا نحو (غير مضار) ففيه وجهان : المد ست حركات والسكون المحض والروم : وأن كان منصوبا مثل «صواف» ففيه وجه واحد السكون المحض .

واليك دليل أحكام المد من تحفة الأطفال قال :

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهى الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد فى كلمة وذا بمتصل يعد
وجائز مد وقصر أن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل
ومثل ذا إن عرض السكون وقفا كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وايمانا خذا
ولازم إن السكون أصلا وصلا ووقفا بعد مد طولا

أسئلة

ما هو المد لغة واصطلاحا ؟ وما هوالقصر لغة واصطلاحا ؟ وما هى أقسام المد ، وما أنواعه ؟ وما أسبابه ؟ وما شروطه ؟ وما أحكامه ؟ بين ذلك بالتفصيل وما وجه المد؟ وما هو الروم وما هو الاشمام وما فائدتهما ؟ وما هى المواضع التى يمنعان من الدخول فيها ؟ وضح ذلك بالأمثلة.

تمرينات

بين أنواع الممدود فيما يأتى من هذه النصوص القرآنية :

قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد – يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله » إلى قوله تعالى« ان الله شديد العقاب » وقال تعالى « حم عسق ، كهيعص ، الآن وقد عصيت قبل الآن وقد كنتم ، الر ، طسم » .

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم واليك الآن بيان أقسامه :

ينقسم المد اللازم إلى قسمين : كلمى ، وحرفى وكل منهما إلى مخفف ومثقل .

كلمى : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلى ثابت وصلا ووقفا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف فان أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو صاخة ، ودابة ، أتحاجونى ، وان لم يدغم فهو المخفف وذلك فى كلمة فى موضعين بسورة يونس وهى «الآن وقد كنتم» «الآن وقد عصيت» وسمى كلميا لاجتماع المد والسكون فى كلمة ، وسمى مثقلا لادغامه ومخففا لعدم الادغام ولازما للزوم سببه فى حالتين وصلا ووقفا .

والحرفى ، هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت ووصلا ووقفا فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حر مدولين أوحرف لين فقط وذلك فى ثمانة أحرف جمعها صاحب التحفة فى قوله «كم عسل نقص» وفى قول بعضهم «سنقص علمك» وهى السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف ، كلها تمد ست حركات من غير خلاف عدا العين من فاتحة مريم والشورى ، ففيها التوسط والطول أفضل : فان أدغم اكنه فيما بعده كان مثقلا وان لم يدغم فهو مخفف ،

وقد اجتمع النوعان فى ألم فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام :

ثم ان الحروف الموجودة فى أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام : منها ما يمد ست حركات وهى الحروف الثمانى المجموعة فى (سنقص علمك) ومنها ما يمد مدا طبيعيا أى حركتين وهى خمسة أحرف مجموعة فى قول صاحب التحفة (حى طهر) ومنها ما لا مد فيه أصلا وهى الألف وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنا لا يمد أصلا . ثم أعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو :

« أتحاجونى » أو مثقل ومخفف نحو «آلم» أو مخففان كالآن : موضعى يونس : لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية لقوله (واللفظ فى نظيره كمثله) (واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن فى كلمة وحرف المد فى أخرى حذف حرف المد فى الوصل نحو (وقالوا اتخذ) و(المقيمى الصلاة) .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوى وضعيف ألغى الضعيف وعمل بالقوى نحو (ولا آمين البيت الحرام) ففيه بدل ولازم فيلغى البدل ويعمل باللازم نحو (وجاءوا أباهم) ففيه بدل ومنفصل ، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل وأقوى المدود : اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل

فالبدل وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل ‏ فعارض فذو انفصال فبدل
وسببا مد إذا ما وجدا ‏ فان أقوى السببين انفردا

واليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال . قال :

أقسام لازم لديهم أربعة ‏ وتلك كلمى وحرفى معه
كلاهما مخفف مثقل ‏ فهذه أربعة تفصل
فان بكلمة سكون اجتمع ‏ مع حرف مد فهو كلمى وقع
أو فى ثلاثى الحروف وجدا ‏ والمد وسطه فحرفى بدا
كلاهما مثقل إن أدغما ‏ مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفى أول السور ‏ وجوده وفى ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص ‏ وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف ‏ فمده مدا طبيعيا ألف
وذلك أيضا ، فى فواتح السور ‏ فى لفظ (حى طاهر) قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر ‏ صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

أسئلة

ما هو المد اللازم وما هى أقسامه ؟ ولم سمى لازما ، ومثقلا ، ومخففا وكلميا وحرفيا ؟ وما هى مراتب المد ؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف ؟

تمرينات

بين أنواع المد اللازم فيما يأتى :

صواف فاذا وجبت ، آلذكرين حرم أم الانثيين ، المص أتحاجونى فى الله : ألم ، ن والقلم ، ق والقرآن ، ص والقرآن، الآن وقد كنتم به تستعجلون ، الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين . .

* * *

باب الوقف و الابتداء

الوقف والابتداء : من أهم أبواب التجويد التى ينبغى للقارئ أن يهتم بها ويعرفها فقد ورد أن سيدنا عليا رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى « ورتل القرآن ترتيلا » فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وهو (أى الوقف) حلية التلاوة وزينة القارئ ، وبلاغ التالى ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين والمختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

تعريفه : هو لغة – الكف والحبس يقال : أوقفت الدابة أى حبستها .

واصطلاحا : قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض عنها ويأتى فى رءوس الآى وأوسطها ، ولا بد معه من التنفس ولا يأتى فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما مثل : أينما يوجهه بخلاف السكت والقطع فالسكت لغة المنع واصطلاحا قطع الكلمة عن ما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ويكون فى وسط الكلمة وفى آخرها ، والقطع لغة الابانة تقول : قطعت الشجرة : إذا أبنتها وأزلتها .

واصطلاحا : قطع القراءة رأسا ، فهو كالانتهاء ، وتستحب الاستعاذة بعده . ولا يكون إلا على رءوس الآى، ثم أعلم أن الوقف أربعة أقسام ابتداء وتسمى الأقسام العامة :

١ – الأول : وقف اضطرارى ، وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال فله أن يقف على أى كلمة شاء ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .

٢ – الثانى : انتظارى ، وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات فى قراءته للقراءات .

٣ – الثالث : اختبارى بالباء الموحدة وهو الذى يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال ممتحن أوتعليم قارئ كيف يقف إذا اضطر لذلك .

٤ – الرابع : اختيارى ، بالياء المثناة تحت: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام تام، وكاف ، وحسن ، وقبيح ، وهذا أى القبيح وأن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى رحمة الله ، ثلاثة : تام وكاف وحسن واليك بيانها مفصلة :

فالتام : هو الوقوف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى وأكثر ما يوجد هذا النوع فى رءوس

الآى وعند انقضاء القصص كالوقف على (مالك يوم الدين) وعلى المفلحون من قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون) والابتداء بقوله (ان الذين كفروا) فان الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين ، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين ، وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على أذلة من قوله تعالى : (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) ثم الابتداء بقولة (وكذلك يفعلون) وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاءنى من قوله تعالى (لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى) وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة . كالوقف على (وبالليل) من قوله (وانكم لتمرون عليه مصبحين ، وبالليل) فقوله مصبحين رأس الآية ولكن التمام قوله (وبالليل) وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

والكافى هو الوقف على ما تم فى نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف علي (لا يؤمنون) والابتداء بقوله (ختم الله على قلوبهم) وقد يتفاضل هذا النوع فى الكفاية كقوله (في قلوبهم مرض) فهو كاف ، وقوله (فزادهم الله مرضاً) أكفى منه ، وقوله (بما كانوا يكذبون) أكفى منهما .

والحسن : هو الواقف على ما تم فى ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى لكونه اما موصوفا والآخر صفة له ،

أو مبدلا منه . والثانى بدلا أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ (الله) من قوله تعالى (الحمد لله) ثم يبتدئ برب العالمين فهذا وان كان كلاما أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى . فان ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أن كان رأس آية كالعالمين من قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) بل هو سنة كما ذكره ابن الجزرى وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم) ثم يقف إلى آخر الحديث وهو أصل فى هذا الباب . فاذا لم يكن رأس آية كالحمد لله . حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده . فان وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده . لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح . وقال بعضهم فى شرح الحديث هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم معنى . والا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى : (لعلكم تتفكرون . فى الدنيا والآخرة) فقوله (تتفكرون) رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الابتداء بقوله (فى الدنيا والآخرة) بل يستحب العود لما قبله وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه وإلا فيكون قبيحا .

والقبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على المضاف دون المضاف اليه أو على مبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله كالوقف على الحمد : من الحمد لله : أو على لفظ بسم ، من بسم الله ، وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أى شئ أضيف فالوقف عليه قبيح لايجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة .

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتما ، فان وقف وابتدأ بما بعده اختيارا كان قبيحا ، وأقبح القبح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد كالوقوف على (ان الله لا يستحى) و(ان الله لا يهدى) أو على قوله تعالى (فبهت الذى كفر والله) أو على نحو قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا) ثم يبدأ بقوله (ان الله فقير) وأقبح من هذا وأبشع منه الوقف على المنفى الذى يجئ بعده ايجاب كالوقف على (وما من اله) من قوله تعالى (وما من اله إلا الله) وكالوقف على (وما أرسلناك) من قوله تعالى (وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم . وكان من الخطأ الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن دين الاسلام والعياذ بالله تعالى ، والوقف فى ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ولم

يوجد فى القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله . وانما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد ايهام خلاف المراد كما تقدم فى الوقف القبيح .
والنيك دليل الوقف من الجزرية قال ابن الجزرى فى مقدمته :

وبعد تجويدك للحروف	لابد من معرفة الوقوف
والابتداء وهى تقسم اذن	ثلاثة تام وكاف وحسن
وهن لما تم فان لم يوجد	تعلق أو كان معنى فابتدى
فالتام فالكافى ولفظا فامنعن	الا رءوس الآى جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله	يوقف مضطرا ويبدأ قبله
وليس فى القرآن من وقف وجب	ولا حرام غير ماله سبب

أسئلة

ما هو الوقف لغة واصطلاحا؟ وما هو القطع لغة واصطلاحا؟ وما هو السكت لغة واصطلاحا؟ بين أقسام الوقف العامة وما الوقف الاختيارى؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى؟ عرف كل قسم مع التمثيل؟ ثم اذكر الفرق بين الوقف والسكت ؟

تمرينات

بين من أى أنواع الوقف الاختيارى هذه الوقوف ؟ وعلى أى كلمة يكون الوقف الصحيح :

قال تعالى (انما يستجيب الذين يسمعون . ولا يحزنك قولهم . ان العزة لله جميعا . وانكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل . لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة . ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا ،الحمد لله رب العالمين) ثم استخرج الوقوف الموجودة فى آية الكرسى (الله لا اله إلا هو الحى القيوم) الآية . مبينا منه أنواع الوقوف العامة .

*   *   *

باب المقطوع والموصول

أعلم أنه لابد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبارممتحن أو نحو ذلك وكذا على الموصول عند انقضائه وذلك من خصائص الرسم العثمانى وهو سنة لاتجوز مخالفته وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة ، فالمقطوع هو الذى يوقف على محل قطعه عند الحاجة والموصول عكسه . واليك بيان ذلك بالتفصيل فتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية فى عشرة مواضع هى :

(حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق) و(أن لا يقولوا على الله الا الحق) كلاهما بالأعراف (أن لا ملجأ من الله الا اليه) ببراءة و(أن لا اله الا هو) (أن لاتعبدوا الا الله إنى أخاف عليكم) كلاهما بهود (أن لا تشرك بى شيئا) بالحج (أن لا تعبدوا الشيطان) بيس (وأن لا تعلوا على الله) بالدخان (أن لا يشركن بالله شيئا) بالممتحنة (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) بالقلم ووقع الخلاف فى موضع واحد فى الأنبياء وهو (أن لا اله إلا أنت سبحانك) فكتب فى بعض المصاحف بالوصل ، وفى بعضها بالقطع وعليه العمل ، وما عدا ذلك فهو موصول نحو . (ألا تزر وازرة وزر أخرى) بالنجم (وأن لا تعلوا علىَّ وأتونى

مسلمين) بالنمل . وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقا نحو : (إلا تفعلوه والا تنصروه) وتقطع (ان المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) فى موضع واحد وهو (وان ما نرينك بعض الذى نعدهم) بالرعد . وما عداه فموصول نحو : (وإما نرينك) بيونس (واما تخافن) بالأنفال ، فان كانت مفتوحة الهمزة فهى موصولة كذلك نحو (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) بالأنعام .

وتقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة فى موضع واحد وهو (عن ما نهوا عنه بالأعراف) . وما عداه فموصول نحو (عما يشركون) وتقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين (فمن ما ملكت أيمانكم) بالنساء (وهل لكم من ماملكت أيمانكم) بالروم . ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو (وأنفقوا من ما رزقناهم) والعمل فيه على القطع ، وعدا ذلك فموصول نحو (ومما رزقناهم ينفقون) بالبقرة .

وتقطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع (أم من يكون عليهم وكيلا) بالنساء (وأم من أسس) بالتوبة (أم من يأتى آمنا) بفصلت (أم من خلقنا) بالصافات . وما عدا ذلك فموصول نحو (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) بالنمل . وتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) فى موضعين (ذلك أن لم يكن ربك) بالأنعام (أيحسب أن لم يره أحد) بالبلد . وأما مكسورة الهمزة

فموصولة فى موضع واحد وهو (فان لم يستجيبوا لكم) بهود : وما عداه فمقطوع نحو ، (فان لم تفعلوا) بالبقرة ، وتقطع (ان) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة فى موضع واحد بلا خلاف وهو (ان ما توعدون لآت) بالأنعام ، وموضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل وهو (وانما عند الله هو خير لكم) بالنحل . وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف نحو (انما صنعوا كيد ساحر وانما الله آله واحد، وانما توعدون) بالذاريات .

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون فى موضعين بلا خلاف وهما (وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) بالحج (وأن ما يدعون من دونه الباطل) بلقمان . ووقع الخلاف فى قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم) بالأنفال . والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول نحو (فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) .

وتقطع (حيث) عن (ما) فى موضعين وهما (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان) . (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة لئلا) كلاهما بالبقرة .

وتقطع (كل) عن (ما) فى موضع بلا خلاف وهو (وءاتاكم من كل ما سألتموه) بابراهيم ووقع الخلاف فى أربعة مواضع ، والعمل فيها على الوصل وهى . (كلما ردوا) فى النساء (كلما دخلت أمة) فى الأعراف (كلما

جاء أمة) بالمؤمنين (كلما ألقى فيها فوج) بالملك ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : (كلما رزقوا) .

وتقطع (بئس) عن (ما) فى جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل وهما (بئسما اشتروا به أنفسهم) بالبقرة (وبئسما خلفتمونى) بالأعراف ووقع الخلاف فى موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) ثانى البقرة .

وتقطع (فى) عن (ما) فى موضع واحد بلا خلاف وهو (أتتركون فى ما ههنا آمنين) بالشعراء ، ووقع الخلاف فى عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهى (فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف) ثانى البقرة ، (فى ما آتاكم) بالأنعام (فى ما أوحى إلى) بها (فى ما اشتهت) بالأنبياء ، (فى ما أفضتم) بالنور (فى ما رزقناكم) بالروم (فى ما هم فيه يختلفون) (فى ما كانوا فيه يختلفون) كلاهما بالزمر (فى ما لا تعلمون) بالواقعة ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) الأول بالبقرة و(فيما أخذتم عذاب عظيم) بالأنفال .

وتقطع (أين) عن (ما) فى جميع مواضع القرآن نحو (أين ما تكونوا يأت بكم الله) بالبقرة . ما عدا موضعين فالبوصل اتفاقا وهما (فأينما تولوا فثم وجه الله)

بالبقرة (وأينما يوجهه لا يأت بخير) بالنحل . ووقع الخلاف فى ثلاثة مواضع والأكثر القطع وهى (أين ما تكونوا يدرككم الموت) بالنساء (وأين ما كنتم تعبدون) بالشعراء (وأين ما ثقفوا أخذوا) بالأحزاب .

وتقطع (أن) عن (لن) فى جميع مواضع القرآن نحو (أن لن ينقلب الرسول) ما عدا موضعين فبالوصل وهما (ألن نجعل لكم موعدا) بالكهف (وألن نجمع عظامه) بالقيامة .

وتقطع (أن) عن (لو) فى (أن لو نشاء أصبناهم) بالأعراف (أن لو يشاء الله) بالرعد (أن لو كانوا) بسبأ . واختلف فى موضع واحد وهو (وأن لو استقاموا) بالجن والراجح القطع .

وتقطع (كى) عن (لا) فى جميع مواضع القرآن نحو (كى لايكون دولة) بالحشر . ماعدا أربعة مواضع فبالوصل وهى (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) بآل عمران (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) بالحج . (لكيلا يكون عليك حرج) و(لكيلا تأسوا على ما فاتكم) بالحديد .

ونقطع (عن) عن (من) فى موضعين وليس هناك غيرهما (ويصرفه عن من يشاء) بالنور (عن من تولى عن ذكرنا) بالنجم . وما عدا ذلك فموضول .

وتقطع (يوم) عن (هم) فى موضعين وهما (يوم هم

بارزون) بغافر (ويوم هم على النار يفتنون) بالذاريات وماعداهما فموصول نحو (يؤمهم الذى يوعدون) .

وتقطع لام الجر عن مجرورها فى أربعة مواضع وهى (مال هذا الكتاب) بالكهف و(مال هذا الرسول) بالفرقان (فمال هؤلاء القوم) بالنساء (فمال الذين كفروا) بالمعارج. وما عدا ذلك فموصول نحو (وما لأحد عنده) . (وما للظالمين) .

وتقطع (لات) عن (حين) فى موضع واحد وليس غيره وهو (ولات حين مناص) بـ (ص) ، وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه ، وياء النداء وأل التعريفية . وربما . ونعما . ومهما . ويومئذ . وكأنما . وويكأن وحينئذ . والياس . أما آل ياسين فمفصول ويصح الوقف على آل عند من تلاها بهذه الرواية وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التى رسمت فى المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة وما عداها فموصول . وفائدة معرفة هذا الباب ، جواز الوقف على احدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق ، أما ما اختلف فى قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظراً لقطعهما وعلى الأخير نظراً لوصلهما والأجدر لمعرفة هذا الباب والذى يليه حفظ نظمها ليستطيع القارىء حصر تلك الكلمات . وإليك شاهد هذا

الباب من الجزرية، قال الناظم :

واعرف لمقطوع وموصول وتا   فى مصحف الامام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا   مع ملجأ ولا اله إلا
وتعبدوا ياسين ثانى هود لا   يشركن تشرك يدخلن تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما   بالرعد والمفتوح صل وعن ما
نهوا أقطعوا من ما بروم والنسا   خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النساء وذبح حيث ما   وأن لم المفتوح كسر إن ما
الانعام والمفتوح يدعون معا   وخلف الأنفال ونحل وقعا
وكل ما سألتموه واختلف   ردوا كذاقل بئسما والوصل صف
خلفتمونى واشتروا فيما أقطعا   أوحى أفضتم اشتهت يبلوا معا
ثانى فعلن وقعت روم كلا   تنزيل شعرا وغيرها صلا
فأينما كالنحل صل ومختلف   فى الشعرا الأحزاب والنسا وصف
وصل فان لم هو ألن نجعلا   نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم   عن من يشاء من تولى يومهم
ومال هذا والذين هؤلا   تحين فى الامام صل وقيل لا
كالوهم أو وزنوهم صل   كذا من آل وهاويا لاتفصل

أسئلة

ما هو المقطوع والموصول وما حكمه ؟ وما فائدة معرفة هذا الباب ؟

تطبيق

استخرج المقطوع والموصول فيما يأتى:

قال تعالى : «أن لا تعلوا علىَّ وأتونى مسلمين ، أن لا تزر وازرة وزر أخرى ، وأن لو استقاموا علىّ الطريقة ، أن لن تحصوه فتاب عليكم ، أن لن نجعل لكم موعدا، فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف ، إلا تنصروه فقد نصره الله ، أن لن ينقلب الرسول ، إلا تفعلوه ، فيما أخذتم عذاب عظيم» .

* * *

باب هاء التأنيث التى كتبت بالتاء المجرورة (المفتوحة)

كل ما ذكر من تاءات التأنيث فى الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليها بها مثل: سكرة ، وربوة . ورسالة . وقائمة ونحوه واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء وهى على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالافراد ، وقسم اختلفوا فى افراده وجمعه . فالمتفق على افراده ثلاث عشرة كلمة وهى : رحمت . ونعمت . وامرأت . وسنت . ولعنت . ومعصيت . وكلمت . وبقيت . وقرت . وفطرت . وشجرت . وجنت، وأبنت . واليك بيانها بالتفصيل:

فرحمت رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى: (يرجون رحمت الله) بالبقرة و(إن رحمت الله قريب) بالأعراف (رحمت الله وبركاته) بهود (ذكر رحمت ربك) بمريم ، (فانظر إلى آثار رحمت الله) بالروم (أهم يقسمون رحمت ربك) (ورحمت ربك خير) كلاهما بالزخرف . وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل (ورحمة للمؤمنين) .. (إلا رحمة من ربك) .

وأما نعمت فرسمت بالتاء المجرورة فى أحد عشر

موضعاً وهى : (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل) بالبقرة (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم) بآل عمران (واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم) بالمائدة (وبدلوا نعمت الله) (وإن تعدوا نعمت الله) كلاهما بابراهيم (وبنعمت الله هم يكفرون) (ويعرفون نعمت الله) (واشكروا نعمت الله) الثلاثة بالنحل (فى البحر بنعمت الله) بلقمان (واذكروا نعمت الله) بفاطر (فذكر فما أنت بنعمت ربك) بالطور . وما عدا ذلك فبالهاء ، ويوقف عليه كالثلاثة الأولى بالنحل وهى : (وإن تعدوا نعمة الله) (وما بكم من نعمة فمن الله) (أفبنعمة الله يجحدون). وأما امرأت اذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع وهى : (اذ قالت امرأت عمران) بآل عمران (امرأت العزيز) بيوسف (امرأت فرعون) بالقصص والتحريم و(امرأت نوح) و(امرأت لوط) كلاهما بالتحريم . وما عدا ذلك فبالهاء نحو (وان امرأة خافت) وأما سنت: فرسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع وهى : (فقد مضت سنت الأولين) بالأنفال (إلا سنت الأولين) (فلن تجد لسنت الله تبديلا) (ولن تجد لسنت الله تحويلا) الثلاثة بفاطر (سنت الله التى قد خلت فى عباده) بغافر وما عدا ذلك فبالهاء نحو (سنة الله فى الذين خلوا من

قبل) بالأحزاب .

وأما لعنت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) بآل عمران (والخامسة أن لعنت الله) بالنور وما عدا ذلك فبالهاء نحو ، (أن لعنة الله على الظالمين) بالأعراف (وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين) بالحجر .

وأما معصيت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين ولا ثالث لهما فى القرآن وهما (معصيت الرسول) موضعان بالمجادلة .

وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (وتمت كلمت ربك الحسنى) بالأعراف ، وما عداها فبالهاء ، نحو (كلمة طيبة) و(كلمة خبيثة) (وتمت كلمة ربك لأملأن) .

وأما بقيت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (بقيت الله خير لكم) بهود ، وما عداه فبالهاء نحو (أولوا بقية) (وبقية مما ترك آل موسى) .

وأما قرت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (قرت عين لى ولك) بالقصص وما عداه فبالهاء نحو

(قرة أعين) بالفرقان والسجدة .

وأما فطرت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (فطرت الله) بالروم ولا ثانى له .

وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (إن شجرت الزقوم) بالدخان ، وما عداه فبالهاء نحو : (شجرة الخلد) طه .

وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (وجنت نعيم) بالواقعة ، وما عداه فبالهاء نحو : (جنة نعيم) بالمعارج .

وأما ابنت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : (ومريم ابنت عمران) فى التحريم ولا ثانى له.

وأما ما قرئ بالجمع والأفراد ، فيرسم بالتاء المجرورة كذلك وهو : سبع كلمات فى أثنى عشر موضعا . أولاها كلمت فى أربع مواضع وهى : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بالأنعام (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا) (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) الأول والثانى من يونس(وكذلك حقت كلمة ربك على

الذين كفروا) بغافر ، ووقع الخلاف فى الثانى من يونس وفي موضع غافر[1] الثانى (آيات للسائلين) بيوسف الثالث (غيابت الجب) موضعى يوسف الرابع (آيات من ربه) آخر العنكبوت ، الخامس (فى الغرفات) بسبأ ، السادس (بينت منه) بفاطر ، السابع (من ثمرات من أكمامها) بفصلت ، الثامن (جمالت صفر) بالمرسلات .
وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولى بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجرى   جمعا وفردا فبتاء فادرى

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات : (هيهات) فى موضعى المؤمنين (وذات بهجة) بالنمل (ويا أبت) حيث وقعت (ولات حين) فى ص (ومرضات) بالبقـرة ، والنسـاء ، والتحـريـم (واللات) بالنجـم ، والله أعلم.

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية قال :

ورحمت الزخرف بالتاء زبره   الأعراف روم هود كاف البقرة
نعمتها ثلاث نحل إبراهيم   معا أخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور   عمران لعنت بها والنور
وامرأت يوسف عمران القصص   تحريم معصيت بقد سمع يخص

(١) والأولى رسمهما بالتاء .

شجرت الدخان سنت فاطر كلا والأنفال وحرف غافر
قرت عين جنت فى وقعت فطرت بقيت وأبنت وكلمت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

أسئلة

ما هى المواضع التى ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف .

تمرينات وتطبيقات

قال تعالى : (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا . ولولا كلمت سبقت من ربك . كلا انها كلمة هو قائلها وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا . أنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم . إذ يبايعونك تحت الشجرة وتلك نعمة على . وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) . بين من الآيات السابقة هاء التأنيث المجرورة وما وقع فيه الخلاف منها .

* * *

باب الحذف والاثبات

أعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت فى الأصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة رسما ووقفا نحو «يمحو الله ما يشاء» ونحو : «ملاقوا الله» ، «مرسلوا الناقة». و«كاشفوا العذاب» ، وجابوا الصخر ، وما أشبه ذلك إلا فى أربعة أفعال واسم واحد فهى محذوفة فيها رسما ولفظا ووصلا ووقفا وهى : «ويدع الانسان» بالاسراء «ويمح الله الباطل» بالشورى «يوم يدع الداع» بالقمر «سندع الزبانية» بالعلق أما الاسم فهو : «وصالح المؤمنين» بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وأما الياء فأثبتت فى الأيدى من قوله تعالى : «أولى الأيدى والأبصار» بـ ص وحذفت من «ذا الأيد إنه أواب» ويوقف على الأولى باثباتها وعلى الثانية بحذفها ويوقف بالياء كذلك على نحو «معجزى الله ومحلى الصيد . وحاضرى المسجد الحرام وآتى الرحمن . ومهلكى القرى . والمقيمى الصلاة» من كل ياء ثبتت فى الرسم وأن حذفت فى الوصل . وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو : «وسوف يؤت الله» بالنساء «واخشون اليوم» بالمائدة «ننج المؤمنين» بيونس«بالواد المقدس» بـ طه والنازعات «وواد النمل» بسورة النمل «والواد الأيمن» بالقصص «والجوار

المنشآت » بالرحمن « الجوار الكنس » بالتكوير « لهاد الذين آمنوا » بالحج ، « بهاد العمي » بالروم « صال الجحيم » بالصافات « تغن النذر » بالقمر « يردن الرحمن » بيس « يا عبادى الذين آمنوا » الأولى بسورة الزمر « يناد المناد » بقاف « فما آتان الله » بالنمل . فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة فى الرسم يوقف عليها بالحذف[1] .

أما الألف فان حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة رسما ووقفا نحو : « ذاقا الشجرة » « وكلتا الجنتين » « وقالا الحمد لله » « قلنا أحمل » « ونحوه » وكذا « يا أيها » حيث وقع نحو « يا أيها الناس » « يا أيها النبى » الا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسما ويوقف على الهاء فيها ما غير ألف وهى « أيه المؤمنون » بالنور « ويا أيه الساحر » بالزخرف « وأيه الثقلان » بالرحمن . واتفق على اثبات الألف عند الوقف فى قوله تعالى : « اهبطو مصرا » بالبقرة « وليكونا من الصاغرين » بيوسف « ولنسفعا بالناصية » بالعلق وفى إذا المنونة حيث وقعت نحو : « فاذا لا يؤتون » « وإذا لابتغوا » وشبهه . . كذلك ألف « لكنا هو الله » بالكهف . وقفا وتثبت الألف وقفا كذلك وتحذف وصلا فى أنا الضمير نحو « أنا نذير » وفى الظنونا والرسولا . والسبيلا » فى الأحزاب محذوفة وصلا ووقفا . ومما حذف

(١) الا « فما آتان الله » ففيها الخلاف ، ويوقف عليها بالحذف والاثبات .

وصلا ووقفا . كذلك وإن ثبت رسما ألف ثمودا فى أربعة مواضع وهى « ألا إن ثمودا كفروا ربهم » بهود « وثمودا وأصحاب الرس » بالفرقان « وثمودا وقد تبين لكم » بهود « وثمودا فما أبقى » بالنجم .

هذه خلاصة فى بيان الثابت والمحذوف لحفص . وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فأرجع إليه فى كتب القراءات المطولة والله يرشدك .

* * *

باب همزة الوصل

أعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك فالحركة لابد منها فى الابتداء فان كان الحرف المبدوء به ساكنا فلابد من همزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وهمزة الوصل هى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، فان كانت فى اسم فلا يخلو اما أن يكون معرفا بأل نحو : «الحمد لله» فتفتح الهمزة ، واما منكرا ، وذلك فى سبعة ألفاظ وقعت فى القرآن وهى ابن نحو : «عيسى ابن مريم» ثانيها ابنت نحو «ومريم ابنت عمران» ، «وابنتى هاتين» ثالثها امرئ نحو : «لكل امرئ منهم» ، «ان امرؤ ملك» ، «وامرأ سوء» رابعها اثنين نحو : «لا تتخذوا الهين اثنين» خامسها امرأة نحو : «امرأت عمران» ، «امرأتين تذودان» وسادسها اسم نحو «اسم ربك» ، «اسمه أحمد» سابعها اثنتين نحو : «فان كانتا اثنتين» ، «واثنتا عشرة» ووقعت كذلك فى ثلاثة أسماء فى غير القرآن وهى : است ، وابنم وايم الله فى القسم ويزاد فيه النون فيقال : وايمن الله ويبدأ فى هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل فى فعل أمر فانظر إلى ثالثه فان كان مكسورا أو مفتوحا فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو :

اذهب واضرب وارجع . وان كان ثالثه مضموما ضما لازما فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو أتل ، وانظر ، واضطر ، وما أشبه ذلك . وأما إذا كان ثالثه مضموما ضما عارضا فيبدأ فيه بالكسر نظرا لأصله نحو : أمشوا ، واقضوا وابنوا ، واتوا ، فان أصله : أمشيوا ، واقضيوا ، واتيوا ، وابنيوا لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت : امش ، وامشيا ، واقض ، واقضيا ، ونحو ذلك فنجد عين الفعل مكسورة فى هذه الأفعال فعلم أن الضمة فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما ومصدرهما كانطلق وانطلق وانطلاق واستخرج واستخرج واستخراج وأمر الثلاثى كاضرب واعلم ويبدأ فى ذلك كله بكسر الهمزة .

ولاتكون همزة الوصل فى حرف الا فى ايم الله للقسم على القول بحرفيتها وفى ال للتعريف وتكون مفتوحة فيها وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : «أستغفرت لهم» و«قل أتخذتم» بالبقرة و«أفترى على الله كذبا» بسبأ و«أطلع الغيب» بمريم و«أستكبرت» و«أصطفى البنات» بالصافات، و«أتخذناهم» بسورة ص عند بعض القراء . فان وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفا وتمد طويلا لالتقاء الساكنين أو تسهل بين الهمزة والألف والإبدال

أقوى ، وذلك فى ست كلمات باتفاق وهى : «آلذكرين» موضعى الأنعام و«الآن» موضعى يونس و«آلله أذن لكم بها» و«آلله خير» بالنمل . وكلمة عند أبى عمرو وأبى جعفر وهى «به السحر» بيونس .

ويبدأ باللام أو بهمزة الوصل فى قوله تعالي : «بئس الاسم الفسوق» بالحجرات ، واليك دليل همزة الوصل من الجزرية، قال الناظم :

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم
إن كان ثالث من الفعل بضم

واكسره حال الكسر والفتح وفى
الأسماء غير اللام كسرها وفى

ابن مع ابنة امرئ واثنين
وامرأة واسم مع اثنتين

وقد تقدم الكلام على الروم والاشمام وتعريفهما والحالات التى يوجدان فيها أو يمتنعان فيها فلا حاجة لذكرهما هنا .

أسئلة

ما هى همزة الوصل ؟ وما المواضع التى توجد فيها ؟

بين المواضع التى تفتح همزة الوصل فيها والتى تكسر وتضم فيها .

واليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص وهى نحو : (أأعجمى) سهل الهمزة الثانة فيها وأمال الألف بعد الراء فى مجراها وليس له إمالة فى القرآن كله إلا هذ الموضع وله الفتح والضم فى ضاد (ضعف) فى سورة الروم فى مواضعها الثلاثة ، وله السين والصاد فى (المسيطرون) فى الطور وهذا ما فتح الله به والله أعلم .

* * *

تنبيه

قد عَلمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقته ، والآن أقول لك أن معرفة كيفية الادغام والاخفاء والترقيق والتفخيم والروم والاشمام والتسهيل والامالة ونحوها لا تدرك الا بالسماع والاسماع حتى يمكنك تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ فى كتاب الله الكريم . من ذلك يتبين لك أن التلقي المذكور واجب لأن صحة السند عن النبى صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل .. عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضرورى للكتاب العزيز لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة وأركان القراءة ثلاثة :

١ – صحة السند .

٢ – موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفا .

٣ – موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالا .

خاتمة

تم بحمد الله الكريم المنان «كتاب البرهان فى تجويد القرآن» وكان الفراغ من تبييضه فى يوم الاثنين فى أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ من هجرة المصطفى ﷺ والله نسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه

وسائر المسلمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رسالة فى فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذى بعثه الله رحمة للعالمين المنزل عليه « انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

أما بعد . فان من أوجب الواجبات ، ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها ، لأنها عزهم الخالد ، ومجدهم التالد ، وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان فى تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن لتكون باعثا على المحافظة عليه مشجعا على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل والله ولى التوفيق .

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذى أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته ، واعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه ، المنقول الينا نقلا متواترا .

قال أهل السنة . كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ

واليه يعود ، وهو مكتوب فى المصاحف ، محفوظ فى الصدور ، مقروء بالألسنة ، مسموع بالآذان ، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه فهو أساس الدين ، وقد أودع الله فيه علم كل شئ فانه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم ، والمواعظ والتاريخ ، ونظام الكون فما ترك شيئا من أمور الدين الا بينه ، ولا من نظام الكون إلا أوضحه قال الله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .

وقال عليه الصلاة والسلام: إن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم قالوا وما المخرج منها يا رسول الله قال : « كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق[١] على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه» أخرجه الترمذى ، وفى رواية ، هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا «انا سمعنا قرآنا

---

(١) لا يخلق : لا يبلى .

عجبا » من قال به صدق ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم .

وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا يخلق (١) من كثرة الرد . اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول ألم حرف . ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف) .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي الدكتور (موريس) فى وصف القرآن من أنه ندوة علمية للعلماء ، ومعجم لغة للغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، ودائرة معارف الشرائع والقوانين ، وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة من سوره فى حسن المعانى وانسجام الألفاظ ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الاسلامة يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واقتباسا لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة فى القدرة ونباهة الفكر.

(١) لا يخلق : لا يبلى .

فى فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن نافع رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال : (أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان[1] أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين[2] فى غير اثم ولا قطع رحم . فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك ، قال : أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ، ومن أعدادهن من الابل) رواه مسلم .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر) وفى رواية : (مثل الفاجر بدل المنافق) رواه البخارى ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين» رواه مسلم .

---

(١) بطحان موضع بالمدينة .

(٢) تثنية كوماء . وهى الناقة عظيمة السنام

وعن الحميدى الجمالى قال : سألت سفيان الثورى : عن الرجل يغزو أحب اليك أو يقرأ القرآن؟ فقال يقرأ القرآن ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (يقال لصاحب القرآن أقرأ وأرتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها) رواه أبو داود والترمذى ، وقال حسن صحيح .

وعن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه ، واكرام ذى السلطان المقسط) رواه أبو داود .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله القرآن وذكرى عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه) رواه الترمذى وقال حديث حسن.

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذى عمل بهذا) رواه أبو داود.

وروى الدارمى باسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اقرأوا القرآن فان الله تعالي لا يعذب قلبا وعى القرآن وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر) .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » وفى رواية (والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران » رواه البخارى ومسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذى ، وقال حسن صحيح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا حسد[1] الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال

---

(١) المراد بالحسد فى الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فانه حرام ، والعياذ بالله تعالى .

ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل) رواه البخارى.

فصل فى استحباب البكاء عند القراءة

عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (اقرءوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا) ذكره النووى فى التبيان .

وعن أبى صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هكذا كنا ، وفى رواية هكذا كنا حتى قست القلوب ، طوبى لمن مات فى نأنأة الاسلام أى فى بدئه قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه .

وقال الامام أبو حامد الغزالى : البكاء مستحب مع القراءة وعندها .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ : (اقرأ علىَّ القرآن ، فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال : انى أحب أن أسمعه من غيرى- فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال حسبك الآن ، فالتفت اليه فإذا عيناه تذرفان) رواه البخارى ومسلم .

فى شفاعة القرآن

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم.

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يؤتى يوم القيامه بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم .

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد، ثم يقول: أيهما أكثر أخذاً بالقرآن؟ فان أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد ، رواه البخارى.

فى قراءة آيات وسور مخصوصة

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال) رواه مسلم وفى رواية من آخر سورة الكهف.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله ، وفى رواية : يا ويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة . وأمرت بالسجود فأبيت فلى النار) رواه مسلم .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلته ثلث القرآن قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (احشدوا فانى سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم عرج النبى ﷺ فقرأ (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بعضنا لبعض : إنا نرى هذا خبرا جاء من السماء فذلك الذى أدخله ثم خرج نبى الله ﷺ فقال : (انى قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن) رواه مسلم.

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ (بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأى شئ يصنع ذلك؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن اقرأها فقال النبى ﷺ (أخبروه أن الله يحبه) رواه البخارى ومسلم .

وفى رواية للبخارى فقال : (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة؟ فقال انى أحبها ، فقال حبك اياها أدخلك الجنة) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

(لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى (تبارك الذى بيده الملك) رواه أبو داود والترمذى ، وفى رواية أبى داود (تشفع) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضا ، أى صوتا من فوقه ، فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال : أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته) رواه مسلم .

فى استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أذن الله لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » رواه البخارى ومسلم ومعنى أذن : استمع وهو اشارة إلى الرضا والقبول .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود » رواه البخاري ومسلم ، وفى رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال

له (لو رأيتنى وأنا استمع لقراءتك البارحة) رواه مسلم .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لله أشد أذنا إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته) رواه ابن ماجه ، والقينة هى المغنية .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود والنسائى .

وعن البراء أيضاً قال : (سمعت رسول الله ﷺ قرأ فى العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتا منه) رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى لبابة بشير بن عبد المنذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (من لم يتغن بالقرآن فليس منا) رواه أبو داود ومعنى يتغنى يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، والله يرشدنى وإياك إلى الصواب ويوفقنى وإياك إلى قراءة القرآن والعمل بما فيه . وأن يجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه عليم قدير وبالاجابة جدير .

وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله منزل القرآن ، وملهم البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين ، وبعد :

فقد أطلعنا على كتاب (البرهان فى تجويد القرآن) من وضع ولدنا الأستاذ النابه الشيخ محمد الصادق قمحاوى المفتش بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمنا لأهم مباحث فن التجويد مشيراً لعلله وأسراره فى عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين .وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية فى فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفهما ، إنه سميع الدعاء مجيب النداء ،

٢٠ من المحرم سنة ١٤٠١ هـ

القاهرة فى

٢٨ نوفمبر سنة ١٩٨٠ م

عبد الفتاح القاضى

مدير عام المعاهد الأزهرية سابقا

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	**الصفحة**

رقم الإيداع بدار الكتب: ٣٥٩